Page 21

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

أول كتاب ومكتبة في تاريخ الإسلام

غلامرضا فدايي عراقي

رغم ما للكتاب من قدسية وقيمة في جميع الاديان السماوية غير أن الإسلام يوليه اهمية خاصة وكبيرة. هذا بالاضافة إلى أن الكتاب هو معجزة الرسول الأكرم(ص)، كما يعتبر معجزة هذا الدين الخالدة لدى المسلمين، لذلك ورد في المقال روايات عديدة حول منزله الكتاب والكتابة.

ومن المعلوم أن الكتابة في العصور القديمة لم تكن تنتشر كاليوم ولم يكن المتعلمون والكتاب يشكلان طبقة كبيرة في المجتمع، رغم ذلك فقد كان المسلمون يجدون أنفسهم بحاجة ماسة إلى كتابة وضبط ما يصلهم من رسول الإسلام(ص)، وكانوا يبذلون مساع كبيرة لتطوير الخطّ وحفظ القرآن وأحاديث الرسول و الأئمة المعصومين وضبطه، والحصول على ما لدى الأقوام الأخرى من تراث علمي. ولهذا فقد ازداد الإهتمام في عهد الخلفاء ولا سيّما العباسيون بعلوم البلاد الأخرىٰ وخاصة اليونانيين التي تمخض عنها نهضة في الترجمة، حيث جعلهم واسطة لنقل علوم اليونان الى عالم اوروبا اليوم.

ويورد الكاتب ادلّة دامغة تقضي بإزالة ما توهم عليه بعض المستشرقين على أن النبي منع المسلمين عن الكتابة. وفي المقال ايضاً إشارة إلى كتابة اول كتاب وتأسيس أول مكتبة في الإسلام، ويورد أخيرا قائمة عن المكتبات وعدد ونوع الكتب التي فيها.

اهمية الكتاب والكتابة في الإسلام

نظراً للإهمية الخاصة التي يوليها الإسلام للعلم والمعرفة يرى وأن الفوز والسعادة من نصيب العلماء فمن البديهي أن يولى الكتاب غاية الأهمية أيضاً باعتباره وسيلة قيمة لنشر العلم وازدهاره. هذا بالإضافة إلى أن الكتاب هو معجزة الرسول الأكرم(ص) ورغم ما للكتاب من قدسية وقيمة في جميع الأديان السماوية غير أن له في الإسلام ميّزة خاصة، كما يعتبر معجزة هذا الدين الخالدة لدى المسلمين. وقد وردت كلمة «الكتاب» مرّات في القرآن، وتعرف سورة «الحمد» بفاتحة الكتاب. كما أن السورة الثانية في القرآن تبدأ بالاشارة إلى الكتاب[1]. ونشير فيما يلي إلى عدد من الروايات حول منزلة الكتاب والكتابة:

يقول الإمام الصادق(ع) «احتفظوا بكتبكم، انكم سوف تحتاجون إليها»[2].

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

وروى أنس عن رسول الله(ص): «المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه و بين النار واعطاه الله ـ تبارك وتعالى ـ بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرّات»[٣].

وروى جريح عن عطا عن عبدالله عمر أنه قال: قلت لرسول الله(ص): أقيّد العلم؟ قال: نعم، قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته[٤].

وروى عمرو بن شعيب عن أبيه وهو عن جده قال: قلت لرسول الله(ص): اكتب كل ما أسمع منك؟ قال: نعم، قلت: في الرضا والغضب، قال: نعم، فإنّي لا أقول في ذلك كله إلاّ الحق[٥].

وقال الإمام الصادق(ع): أكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن متّ فورّث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسونه فيه إلا بكتبهم[٦].

وروي أن رجلاً من الأنصار يأتي النبي(ص) فيسمع منه الحديث فيعجبه، ولا يحفظه، فشكى ذلك إلى النبي(ص)، فقال له رسول الله(ص): استعن بيمينك ، وأو مأبيده اي خطّ[٧].

وعن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله(ع) يقول: اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتّى تكتبوا[٨].

وعنه عليه السلام: القلب يتكل على الكتابة[٩].

ورغم أن الكتابة في العصور القديمة لم تكن تنتشر كاليوم ولم يكن المتعلمون والكتاب يشكلان طبقة كبيرة في المجتمع، وكان الذين يعرفون الكتابة يعدون على الأصابع، كما لم تكن العلامات والتنقيط قد ظهرت أو تكاملت بعد[١٠]، غير أن هذا لم يحُل دون الاهتمام بالكتابة، فقد كان المسلمون يجدون أنفسهم بحاجة الى كتابة وضبط ما يصلهم من رسول الإسلام(ص)، لا سيّما فيما يتعلق باعتقاداتهم الدينية القائمة على حفظ القرآن من حوادث الدهر. وكان الرسول الأكرم(ص) يقرأ على الكتّاب ما يوحى إليه من الآيات، وكان أولئك يكتبونها كما هو مفروض عليهم وبشكل مرتب على الجلد أو الخشب أو العظم وكل ما لديهم. ويسعون للمحافظة عليها، وكان عدد من الأصحاب وكتّاب الوحي يعرضون ما يكتبونه على الرسول(ص) مرّات عديدة، وكان الرسول إما أن يقرها أو يصححها لهم[١١].

وكلما ابتعد المسلمون عن عصر الرسول(ص) وجدوا أنفسهم اكثر حاجة إلى كتابة الحوادث وضبطها. وكانوا يبذلون مساع كبيرة لتطوير الخطّ وحفظ القرآن وضبطه واحاديث الرسول والأئمة المعصومين، والحصول على ما لدى الأقوام الأخرى من تراث علمي.

ولما كان رسول الإسلام(ص) يدعو الناس إلى طلب العلم ولو في الصين [وهي كما يبدو كانت تعتبر أقصى نقطة في العالم[١٢]]، أو أنه كان يرى طلب العلم واسعاً بحيث يكون أوله في المهد وآخره في اللحد (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)، كان من الطبيعي أن يسعى المسلمون لطلبه ولو كان في السماء (لوكان العلم في السماء لطلبه رجال من الفرس)، ولهذا فقد ازداد الاهتمام في عهد الخلفاء ولاسيّما الخلفاء العباسيون بعلوم البلاد الأخرى وبخاصة اليونانيين والتي كان يطلق عليها اسم علوم الأوائل، بعد بدء النهضة في الترجمة.

وقد ذكر جورجيس عواد مؤلّف كتاب «خزائن الكتب القديمة في العراق» قصة طريفة في هذا الخصوص يطيب سماعها:

قال في ترجمة أرسطاطاليس: إن المأمون راسل ملك الروم وكان قد استطال عليه وازّل دين الكفر، وطلب منه كتب الحكمة من كلام ارسطاطاليس فطلبها ملك الروم فلم يجد لها ببلاده أثراً، فاغتم لذلك، وقال: يطلب مني ملك المسلمين علم سلفي من اليونان فلا أجده؟ أيّ عذر يكون لي؟ أم أيّ قيمة تبقي لهذه الفرقة الرومية عند المسلمين؟ وأخذ بالسؤال والبحث، فحضر إليه أحد الرهبان المنقطعين في بعض الأديرة النازحة عن القسطنطينية، وقال له: عندي علم ما تريد! فقال له: أدركني، فقال: إن البيت الفلاني في موضع كذا الذي يقفل كل ملك عليه قفلاً، اذا ما ملك مافيه، قال: فيه على ما يقال مال الملوك المتقدّمين، وكل ملك يجيء يقفل عليه حتى لايقال قد احتاج الى مافيه لسوء تدبيره، ففتحه فقال له الراهب: ليس

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

الأمر كذلك وانما في ذلك الموضع هيكل كانت اليونان تتعبد به قبل استقرار ملة المسيح. فلما تقررت ملته بهذه الجهات في ايام قسطنطين بن الانه جمعت كتب الحكمة من أيدي الناس، وجعلت في ذلك البيت، وأغلق بابه، وقفل عليه الملوك أقفالاً كما سمعت. فجمع الملك مقدمي دولته، وعرّفهم الأمر واستشارهم في فتح البيت، فأشاروا بذلك، فاستشار الراهب في تسييرها إذا وجدت إلى بلد الإسلام، وهل عليه في ذلك خطر في الدنيا أو اثم في الأخرى، فقال الراهب: سيّرها فإنك تثاب عليه، فإنها ما دخلت في ملة إلا وزلزلت قواعدها. فسار إلى البيت وفتحه ووجد الأمر فيه كما ذكر الراهب، ووجدوا فيه كتباً كثيرة، فأخذوا من جانبها بغير علم ولا فحص خمسة أحمال وسيّرت إلى المأمون فأحضر لها المأمون المترجمين، فاستخرجوها من الرومية إلى العربية ولما سيّرت الكتب إلى المأمون جاء بعضها تامّاً وبعضها ناقصاً، فالناقص منها ناقص إلى اليوم لم يجد احد تمامه[١٣]، وارسلت إلى مكتبة المأمون خزانة الحكمة.

ورغم أن المسلمين بما كانوا عليه من تربية اسلامية يولون العلم والمعرفة والكتاب والكتابة أهمية كبيرة جداً. بحيث انقذوا العالم من الجهل، وأهدوا تراثهم العلمي الإسلامي الكبير إلى البشرية، وكانوا واسطة لنقل علوم اليونان إلى عالم اوروبا اليوم. ولكن مما يؤسف له أن أكثر المستشرقين تجاهلوا دور المسلمين الكبير والقيّم هذا، وحينما يدونون التاريخ، يبدأون من اليونان، ويقفزون عن فترة فراغ القرون الوسطى، ليصلوا إلى النهضة الأوروبية الحديثة دون أن يتطرقوا إلى أهمية دور المسلمين، أو أنهم يكتفون بذكر عدد من الجمل حول ذلك.

يقول الأستاذ زرين كوب في كتابه «تاريخ در ترازو»: «ان الذي يمنع الأوربيين من ابداء نظرة صحيحة عن الحوادث التاريخية هو التصور الأوربي لديهم عن التاريخ وتاريخ العالم وأنه هو تاريخ أوروبا فقط»[١٤].

ازالة خطأ

يبدو من المناسب هنا ازالة خطأ وهو: هل أن رسول الإسلام الأعظم منع المسلمين عن الكتابة؟ يقول حاجي خليفة في كتابه القيم «كشف الظنون»:

«واعلم أن الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبي(ص)، وقرب العهد إليه، ولقلّة الاختلاف والواقعات، وتمكنهم من المراجعة إلى الثقات ، كانوا مستغنين عن تدوين علم الشرائع والأحكام، حتى إن بعضهم كره كتابة العلم، واستدل بما روي عن أبي سعيد الخدري أنه استأذن النبي (صلى الله عليه وسلم) في كتابة العلم، فلم يأذن له، وروي عن ابن عباس أنه نهى عن الكتابة، وقال: انما ضل من كان قبلكم بالكتابة. وجاء رجل الى عبدالله بن عباس (رضى الله عنهما) فقال: إني كتبت كتاباً أريد أن أعرضه عليك، فلما عرضه عليه أخذه منه ومحاه بالماء. وقيل له: لما ذا فعلت، قال: لأنهم إذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ فيعرض للكتاب عارض فيفوت علمهم، واستدل أيضاً بأن الكتاب مما يزيد وينقص ويغيّر، والذي حفظ لايمكن تغييره، لأن الحافظ يتكلم بالعلم، والذي يخبر عن الكتابة يخبر بالظن والنظر»[١٥].

ويُذكر حول هذا الأمر دليل آخر، وهو كيلا يختلط ما يكتب بما كتب من القرآن، ولذلك فإن رسول الإسلام(ص) منع كتابة الحديث وغيره في عهده[١٦].

ويبدو أن مثل هذا الكلام والأدلة تتعارض مع ما ذكر في القرآن الكريم، لأن الله تعالى يقول في أواخر سورة البقرة: «**يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدينٍ إلى أجلٍ مسمّى فاكتبهُ، وليكتُب بينكم كاتب بالعدل، ولأيأب كاتبٌ ان يكتب كما علّمه الله، فليكتب، وليُملل الذي عليه الحقّ وليتّق الله ربه...**»[١٧].

ففي الوقت الذي يؤكد القرآن الكريم على الكتابة في المسائل الدنيوية بهذا الشكل ويأمر فيها بالتقوى وأن الله علمكم القراءة، من الأولى أن يؤكد على المسائل الأخروية والأمور المهمّة المتعلقة بالدين والدنيا والسعادة البشرية[١٨].

ثانياً: قيل إن الرسول(ص) انتخب عدداً ليكونوا كتاباً للوحي وأمرهم بالكتابة مع أنهم كانوا قادرين على حفظ القرآن

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

ويرغبون رغبة شديدة في ذلك. وإضافة الى ذلك فإن النبي(ص) طلب في الساعات الأخيرة من عمره أن يؤتى اليه بقلم ودواة ليكتب وصية لأمته كي لاتضل من بعده(١٩).

ثالثاً: يستدل من حديث ابن عباس أن من الممكن وقوع حوداث للكِتاب تؤدي إلى ضياع العلم بدون حفظ، بينما ينبغي ان يقال عكس ذلك، اذ من الممكن أن تقع حوادث للعالم والحافظ أيضاً فيموت ويدفن علمه معه، وامكانية وقوع هذا اكثر في الحقيقة(٢٠).

رابعاً: إن كانت رواية ابن عباس صحيحة فهي تتعارض مع الروايات العديدة الأخرى التي وصلتنا عن طرق العامة والخاصة وأمر فيها بالكتابة ولا حاجة لإتباعها(٢١).

خامساً: ليس ما يدل في رواية أبي سعيد الخدري على منع الكتابة، وعلى فرض صحتها، فهي تتعلق بزمن وحالة وشروط خاصة، ولا يمكن أن تكون عامة(٢٢).

سادساً: يلاحظ أن صاحب كتاب كشف الظنون ينقض استدلاله مباشرة في الحديث الذي أورده في الفقرات التالية حيث يقول: «ولما انتشر الإسلام واتسعت الأمصار وتفرقت الصحابة في الأقطار وحدثت الفتن واختلفت الآراء وكثرت الفتاوي والرجوع إلى الكبرا أخذوا في تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن واشتغلوا بالنظر والإستدلال والإجتهاد والإستنباط وتمهيد القواعد والأصول، وترتيب الأبواب والفصول وتكثير المسائل بأدلتها، وايراد الشبهة بأجوبتها وتعيين الأوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات، وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة في الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحباً بل واجباً لقضية الايجاب المذكور مع قوله عليه الصلاة والسلام «العلم صيد والكتابة قيد، قيّدوا رحمكم الله تعالى علومكم بالكتابة والحديث.»(٢٣).

ويشير المؤلف المذكور في ذيل مادة علم الحديث إلى أ همية الكتابة فيقول «ولعمري إنها الأصل فإن الخاطر يغفل والقلم يحفظ»(٢٤).

أول كتاب وأول مكتبة في الإسلام

للأوليا ت في كل فرع وموضوع وقع خاص على كل انسان ذي ذهن نقاد وباحث. ولذلك لرغبة الإنسان في معرفة أول من عمل عملاً، أو قال قولاً، أو سن سنة حسنة. وبعبارة أخرى، إن كان لمعرفة تاريخ الإنسان وماضيه، فائدة ولاشك أن له، فمن الطبيعي أن يكون للأوليات في كل موضوع وعمل منزلة خاصة. وقد كانت الأوليات دائماً ذات أهمية لأنها نقطة عطف وبداية لفصل جديد في تاريخ كل موضوع.

وبالاضافة إلى ذلك فإن الإهتمام بالأوليات هو في حد ذاته نوع من التقييم لكل موضوع وحفظ له، وقد روي أن «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة...»، ولذلك فإن معرفة الذين ساهموا بشكل من الأشكال في تكامل الحضارة الإنسانية وأضافوا بمساعيهم شيئا مهماً إلى التراث الإنساني ذو أهمية وقيمة كبيرتين. ثم إن ذكر كل عمل وتدوينه باسم الشخص الحقيقي أو الحقوقي الذي كان قد أبدعه هو تشجيع على عمل الخير وتقدير له ولصاحبه. وأقل شكر يقدمه المجتمع البشري لواضعي أسس الخير والخيرات. وهل أهم في هذا الشأن واكثر قيمة من الكتاب والمكتبات التي تلعب دوراً مهماً وعظيماً في بناء الحضارة الإنسانية.

أول كتاب في الإسلام وتاريخ ظهوره

لاشك في أننا حيثما نتحدث عن ظهور أول كتاب، فإننا نشير إلى الكتب التي ألفها كبار رجال الإسلام. أكانت هذه الكتب موجودة الآن أم حال عليها تطاول الأزمان، وكانت مشهورة أو غير مشهورة، وذلك لأن الحديث يدور عن الأوليات، وهذا يوجب عدم تضييع حق اولئك الذين سبقوا في هذا المجال وتحملوا المشاق، والفضل للمتقدم.

يقول مؤلف كشف الظنون في هذا الخصوص:

«واعلم أنه اختلف في أول من صنف، فقيل: الإمام عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريح البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة، وقيل: أبو النصر سعيد بن أبي عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة، ذكرهما الخطيب البغدادي، وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة، قاله أبومحمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينه ومالك بن أنس بالمدينة وعبدالله بن وهب بمصر ومعمر وعبدالرزاق باليمن وسفيان

Page 21

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمه وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبدالله بن المبارك بخراسان ـ وكان مطمح نظرهم في التدوين ضبط معاقد القرآن والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما»[٢٥].

ولما كان جل اهتمام المسلمين بعدالقرآن جمع الأحاديث وضبطها لذلك فإن أول الكتب التي دونت كانت تتعلق بالحديث وآثاره المتعلقة به. وقال ابن الأثير في النهاية بعد كلام له في عدم احتياج الصحابة إلى التدوين في غريب الحديث لعلمهم باللّغات: «ثم اختلط العجم فاحتاجوا إلى التدوين»[٢٦].

ويقول صاحب كشف الظنون في ذيل مادة الحديث نقلاً عن بعض الكبار «إن أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريح وقيل موطأ مالك بن أنس، وقيل أول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة، ثم انتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الأجزاء والكتب...»[٢٧].

ويقول ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء «قال الغزالي أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريح في الآثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطا بمكة، ثم كتاب مهمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم كتاب الموطأ لمالك بن أنس ثم جامع سفيان الثوري بل الصحيح أن أول من صنف فيه أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ جمع كتاب الله (جل جلاله) ثم سلمان الفارسي ثم أبوذر الغفاري ثم أصبغ بن نباته ثم عبدالله بن أبي رافع، ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين[٢٨]».

وأضاف ثقة الإسلام التبريزي صاحب كتاب مرآة الكتب على ما أورده ابن شهرآشوب فقال: «لابد هنا من ذكر الكتب التي هي أَولى من الكتب التي ذكرها ابن شهرآشوب ومنها ـ كتاب علي ـ عليه السلام ـ وقد روى أنه كان باملاء رسول الله(ص) وخط علي(ع)»[٢٩].

ويقول السيد علي أكبر غفاري «أول كتاب حديث كتب في تاريخ الإسلام هو كتاب الجامعة أو الصحيفة* التي كانت باملاء رسول الله(ص) وبخط علي عليه السلام»[٣٠].

ويعتبر ابن النديم أن «كتاب سليم بن قيس المتوفى سنة ٩٠ هـ هو أول كتاب شيعي، ويرى القاضي بدرالدين السبكي في كتابه «محاسن الوسائل في عدد الأوائل»: ان أول كتاب في تاريخ الشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي[٣١].

وهنا لابد من الاشارة إلى مسألة ذات أهمية وهي: هل ينبغي أن يعتبر القرآن وجمعه أول كتاب، أو الأحاديث وجمعها، أو ما كتب أحيانا من تفسير أو تفاسير القرآن؟

ففي كلا الحالتين يبدو أن الإمام علي(ع) كان أول مدوّن للكتاب أيضاً وهنا يجدر ذكر رأي ثقة الإسلام التبريزي حول ذلك، فقد قال بعد بحث طويل ومفصّل عن كلٍّ من الكتب التي دوّنت في عهدالرسول وبعده، ونقل روايات كبار رجال الشيعة والسنّة في هذا الشأن:

«أقول وقد تحصّل من جميع ذلك أن الكتب المصنفة في عهد النبي الأكرم(ص) كتاب علي(ع) والجامعة لم تكن جزءاً من كتاب علي، وكتاب الديات وكتاب الفرائض، إن لم يكونا جزءاً من كتاب علي(ع) أيضاً. والجفر اذا اعتبرناه من الكتب في الموضوع. وكتاب ابن حزم أي الكتاب الذي ارسله الرسول(ص) اليه. أما الكتب التي صنفت بعد النبي(ص): فهي مصحف فاطمة(ع) وكتاب سلمان وأبي ذر واصبغ بن نباته وكتاب ابي رافع وابنيه علي وعبيدة والذي جمعه ابوالأسود في النحو وكتاب سليم بن قيس وكتاب ميثم والصحيفة السجادية. وأما القرآن الكريم، فإذا اعتبرناه من المصنفات، فتأليفه بعد وفاة النبي(ص)؛ وإن كان المراد القرآن مطلقاً، فهو مما ألف في عصر النبي(ص) والقرآن الذي بين أيدينا فهو مما جمعه عثمان بعد وفاة النبي(ص)[٣٢].

أول مكتبة في الإسلام

من الصعب في الواقع معرفة أول مكتبة افتتحت رسمياً في الإسلام أو بدأت بالعمل. وذلك لوجود مكتبات كثيرة في عصر الحضارة الإسلامية، منها العامة والخاصة والشخصية والتعليمية. وقد نال بعضها شهرة وعظمة كبيرتين. وربما أدت شهرة ومكانة بعض هذه المكتبات إلى التقليل من البحث حول الأوليات منها.

وقد كان الخلفاء العباسيون من اكبر المشجعين على تأسيس

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

المكتبات. فأنشأوا المدارس والمكتبات النفيسة لها. وكان لعلاقة الخلفاء انفسهم بالإشتراك في مجالس العلم أن سعوا إلى كسب العلوم والفنون وجمع العلماء والأدباء والشعراء حولهم وتكريمهم[٣٣].

يقول القلقشندي: يقال إن أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث خزائن. احداها: خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة، ولا يقدم عليه نفاسة، ولم تزل على ذلك إلى أن دهمت المغول بغداد... ثم تكلم عن الخزانتين الأخيرتين وهما خزانة الفاطميين بمصر وخزانة خلفاء بني أمية بالأندلس[٣٤].

وقد أسس الخواجة نظام الملك عام ١٠٦٤م في نظامية بغداد خزانة كتب عظيمة للطلاب تتناسب وذوق الأشاعرة والصوفية، وتصل ميزانيتها إلى مليون وخمسمائة وأربعين ألف دينار ذهبي، كما أسس المستنصر بالله العباسي في ١٢٣٣م مكتبة عظيمة للملل والنحل المختلفة في شرق بغداد تشتمل على مئات خَزَنَة الكتب ومئات الألوف من الكتب المخطوطة لم يبق منها الآن واحد في المائة. وكان عدد خزائن الكتب الخاصة كبيراً جداً وهي تشبه في بعض النواحي الجمعيات الثقافية الإنجليزية الحديثة، اذ كان بامكان المراجعين أن يلعبوا الشطرنج ويتناولوا المرطبات خارج المكتبات ، وكان عدد المتنورين في تلك الفترة يصل إلى عدد سكان مدينة[٣٥].

ونورد فيما يلي باختصار اسماء عدد من المكتبات الكبيرة في فترة الحضارة الإسلامية وعدد الكتب التي كانت فيها[٣٦]:

بيت الحكمة ببغداد ٤,٠٠٠,٠٠٠ مجلد
مكتبة شابور ببغداد ١٠,٠٠٠ كتاب
مكتبة الحكمة في قرطبة ٤٠٠,٠٠٠ كتاب
المكتبة الملكية الخاصة بالاسرة الملكية في القاهرة ١٠٠,٠٠٠ كتاب
مكتبة طرابلس في الشام ٣,٠٠٠,٠٠٠ كتاب
مكتبة مراغة ٤٠٠,٠٠٠ كتاب

ولابد لنا ونحن في صدد البحث عن أول مكتبة من القول: لما كانت المكتبة عادة وسيلة للتعلم، وقد بدأ التعليم في الإسلام مع إعمار المساجد، ثم استمر في المدارس، لذلك يمكن القول: إن المكتبات ظهرت بشكل ما إلى جانب المساجد والمدارس منذ الفترة الأولى لتأسيسهما.

«وكانت المكتبات على الأكثر في المساجد والمؤسسات التعليمية وكانت من الكثرة بحيث يصعب وجود مسجد أو مؤسسة تعليمية بدون مكتبة يرتادها الطلاب وسائر طبقات المجتمع»[٣٧].

كما «قلَّ أن توجد مدرسة في العراق وخراسان وسورية ومصر بدون مكتبة، وتتناسب أهمية كل مكتبة مع إمكانيات المدرسة المالية»[٣٨].

ويبدو من مطالعة الوثائق الإسلامية ان العراق كان أسبق البلاد الإسلامية ماعدا المنطقة الشرقية منها وخراسان، في انشاء المدارس وما يتبعها من خزائن الكتب. وهو ما يظهر جلياً من الجدول التالي[٣٩]:

في خراسان وماوراء النهر	قبل سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م
في العراق	قبل سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م
في الشام	قبل سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٧م
في مصر	قبل سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م
في الحجاز	قبل سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م
في تونس	قبل سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م
في المغرب	قبل سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م
في الأندلس	قبل سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤١م

ويتبين من هذا البحث أنه كان في المنطقة الشرقية من العالم الإسلامي وخراسان وماوراءالنهر، مدارس كبيرة ومهمّة قبل تأسيس المدرسة النظامية ببغداد. وكانت سمرقند وبخارا ونيشابور من المراكز العلمية الإسلامية التي نشأ فيها علماء فحول. أما فيما يتعلق بالمراكز التي أسست لدراسة الحديث، فهناك «دارالحديث البسطامية» و «دارالسنة الصبغية» حيث كانت الدراسة فيهما قبل قرنين وثلث من تأسيس «دارالحديث النورية» بدمشق وقبل ثلاثة قرون من «دارالحديث الكاملية» بالقاهرة[٤٠].

يقول الدكتور ناجي معروف في مقالته التحقيقية:

Page 21

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

«ونتيجة تحقيقاتي حول فنون الطبع والمخطوطات، أن بعض المورّخين والمحققين لم يطلعوا على قسم عظيم من تاريخ البلاد الإسلامية، وهي المنطقة الشرقية من البلاد الإسلامية التي كانت معهداً عظيماً للدراسات العلمية الإسلامية ومركزاً مهماً للثقافة العربية الأصيلة. ونحن حتى الآن لم نطلع على المراكز العلمية التي كانت في بلاد فارس وخراسان وماوراءالنهر، وهي البلاد التي كانت تحت راية حكومة الخلفاء الأمويين والعباسيين لبضع قرون، وهي الآن جزء من حكومات ايران وافغانستان وروسية»(٤١).

وبناء على هذا ولما لم تكن المدارس عادة منفصلة عن المساجد(٤٢) فقد كان تأسيسها في ماوراءالنهر وخراسان أقدم منها في سائر البلاد الإسلامية كما ينبغي أن يكون تأسيس المكتبات في المناطق الشرقية من العالم الإسلامي أقدم منها في البلاد الإسلامية الأخرى أيضاً.

وقد ورد في ذكرى الأديب النيشابوري عن المكتبات في مدارس المنطقة الشرقية من العالم الإسلامي قوله:

«لما كانت خزائن الكتب في المدارس منهلاً لطلاب العلم الراغبين في البحث والدراسة، فقد كان مؤسسوا المدارس يوقفون كتباً كثيرة لها. وكانت خزائن الكتب هذه في مجال مختلف العلوم والفنون، وقد شُيدلها أبنية خاصة وغرف متعددة وجعل لها خَزَنَة ومشرفون ومراقبون. وتدل كثرة خزائن الكتب والمكتبات على اهتمام المسلمين والعلماء والطلبة بها»(٤٣).

ثم يتطرق الدكتور ناجي معروف إلى ذكر عدد من المكتبات الموجودة في المنطقة الشرقية، ويدّعي أن اكثرها كان قبل أو متزامناً مع تأسيس النظامية ببغداد وذات شهرة كافية(٤٤).

وكان أبوحاتم البستي التميمي أحدالفقهاء والحفاظ وصاحب تآليف كثيرة، والمتوفى سنة ٣٥٤هـ قد وقف كتبه وجمعها في بيت ووضع لها خازنا، وطلب منه أن يعطي الكتب برسم الأمانة دون أن يخرج شيء منها خارج المدرسة(٤٥).

ومع ذلك ورغم أن كاتب مقالة «المدارس قبل النظامية» ادعى وجود مدارس في نيشابور وماوراءالنهر مع مكتباتها قبل النظامية، وذكر اسماء ٣٣ مدرسة منها(٤٦)، غير أنه يعتبر أكثرها من الناحية التاريخية قبل سنة ٤٠٠هـ. ولكن لم يتضح لنا التاريخ الدقيق لتأسيس كل مدرسة ولا يمكن الجزم بتاريخ انشائها. وعلى كل حال فإن الكاتب يعتقد نقلا عن تاريخ بخارا أن اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان المتوفى عام ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م أسس مدرسة قبل ١٦٥ سنة من تأسيس النظامية ومدرسة أبي حنيفة، وكان يؤمها الطلاب لإتمام دراساتهم والقيام بالبحث والتحقيق، وكان للمكتبة موقوفات(٤٧).

ويبدو أن العراق كانت أهم مركز ثقافي وتشتمل على أقدم المكتبات بعد المنطقة الشرقية من البلاد الإسلامية. كما كانت اكثر نشاطاً في البحوث العلمية وتقاطر الطلاب والأساتذة إليها للدراسة والتدريس، وقد كان الخلفاء العباسيون يشجعون العلماء والأدباء، وكان أكثرهم تشجيعاً لهم الخليفة العباسي الثاني المنصور الذي حكم بين سنتي ١٣٦ـ ١٥٨هـ ويملك خزانه كتب أيضاً(٤٨).

وقد قسم جورجيس عواد في كتابه «خزائن الكتب القديمة في العراق» خزائن الكتب بالعراق في عهد الحضارة الإسلامية إلى خمسة أقسام:

القسم الأوّل: خزائن كتب الخلفاء في بغداد، ذكر فيها مكتبتي المنصور وهارون الرشيد باسم خزانة الحكمة، وعدداً آخر من خزائن كتب الخلفاء.

القسم الثاني: خصّه بخزائن كتب الملوك والسلاطين، وأشار إلى مكتبة عضدالدولة الديلمي، ونورالدين ارسلان شاه وبدرالدين لؤلؤ في الموصل و...

القسم الثالث: ذكر فيه المكتبات العامة مثل مكتبتي الحيدرية في النجف ودارالعلم. وخزانة كتب الوقف في الموصل. ودارالكتب في البصرة ودارالعلم ببغداد والتي تسمى مكتبة شابور أيضاً، ومكتبة المدرسة النظامية ومكتبة مشهد أبي حنيفة ومكتبة المدرسة المستنصرية ببغداد. وهذا القسم من اكثر الأقسام تفصيلاً.

القسم الرابع: عدّد فيه خزائن كتب الوزراء في العراق ومنها مكتبة يحيى البرمكي والوزير ابن شاه مردان في البصرة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

ومحمد بن عبدالملك الزيات في سرّ من رأي وغيرها.

القسم الخامس: خزائن الكتب الخاصة والشخصية، ذكر فيه ماكان منذ القرن الثاني وحتى القرن الثامن.

إن ما ورد من عبارات في الحديث عن المكتبات الخاصة والعامة كل على حدة أو بشكل مطلق حول اوليات المكتبات في كتاب «خزائن الكتب القديمة في العراق» يجعل من الصعب إلى حد ما التصميم حول معرفة أول مكتبة فيها. كما لايزال البحث جاريا حول مؤسس عدد من خزائن الكتب الكبيرة كدار الحكمة. وإن كانت تنسب عامة إلى هارون الرشيد[٤٩].

ويبدو أن أول مكتبة من خزائن كتب الخلفاء كانت للمنصور الذي حكم بين عامي ١٣٦ــ ١٥٨هـ، وان كان البعض يرون أن اقدم خزانة كتب في المنطقة الإسلامية كانت لخالد بن يزيد بن معاوية[٥٠].

اما فيما يتعلق بالكتب العامة، يمكن أن نحصل من دراسة كتاب «خزائن الكتب القديمة في العراق» على النتائج التالية:

المكتبة الحيدرية في النجف، وهي مكتبة مشهدالإمام علي(ع) وهي من أقدم الآثار الإسلامية في العراق وأكثرها روعة وجلالاً، وفيه قبر الإمام علي(ع) وفي صحنه مكتبة انشئت منذ عهد بعيد[٥١].

أما خزانة كتب المدرسة النظامية في بغداد. فقد أورد جورجيس عواد في كتابه جملة عنها تلفت النظر: يقول عن هذه المدرسة: «المدرسة النظامية من أشهر مدارس بغداد وأجلها شأناً وأقدمها عهداً»[٥٢].

فإذا فرضنا أن تأسيس المكتبة كان متزامناً مع بناء المدرسة، فإن الغموض لايزال باقياً، لأن نظام الملك فرغ من تأسيس مدرسته عام ٤٥٩هـ.، وهذا يتعارض مع مكتبة مشهد أبي حنيفة الذي شيّد في نفس السنة أيضاً.

وقد ذُكر عن مدرسة أبي حنيفة:

«وكان يتصل بهذا المشهد مدرسة جليلة الشأن والقدر، وهي أول مدرسة فتحت في العراق في العصر الإسلامي[٥٣].... وهذه هي المدرسة التي افتتحت عام ٤٥٩هـ... وكانت في هذه المدرسة خزانة كتب نفيسة موقوفة على طلبة العلم[٥٤].

والملاحظ أنه ورد في الحديث عن كلا المدرستين النظامية ومشهد أبي حنيفة عبارتا «أقدم عهداً» أو «هي أول مدرسة فتحت في العراق» وذكر أن تأسيسهما كان في ٤٥٩هـ. فهل تُرى هناك اختلاف في أشهر افتتاحهما.

وقد أوضح ابن الأثير هذا الاختلاف بدقة فقال:

«وفي صفر منها وصل إلى بغداد شرف الملك أبوسعد المستوفي وبنى على مشهد أبي حنيفة مدرسة لأصحابه... وفيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية، وتقرر الدرس لها للشيخ ابي اسحق الشيرازي[٥٥].

فبناء على هذا فإن افتتاح مدرسة أبي حنيفة كان قبل عدة أشهر من النظامية.

اما فيما يتعلق بخزائن كتب الوزراء في العراق، يقول جورجيس عواد عن يحيى البرمكي:

«هو يحيى بن خالد البرمكي من أشهر رجال البرامكة. اوكل اليه المهدي تعليم هارون الرشيد، وبعد أن استلم هارون الخلافة، نال عنده منزلة رفيعة إلى أن غضب عليه والقى به في السجن، حتى توفي عام ١٩٠هـ. ويبدو من تصفح أخبار يحيى أنه كان محباً للأدب ومكرماً للأدباء والشعراء، مقدماً عليهم أجزل العطايا والهبات، وكان يقول لولده: «اكتبوا احسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحتفظون» ومن كان هذا ذوقه الأدبي وهذا سخاؤه، لايعدم أن يحرز خزانة كتب جليلة حافلة، ولقد ذكر الجاحظ خبراً نفيساً عن هذه الخزانة قال: حدثني موسى بن يحيى قال: ما كان في خزانة كتب يحيى البرمكي وفي بيته وبمدارسه كتاب إلاوله ثلاث نسخ»[٥٦].

ولما كانت وفاة يحيى البرمكي في ١٩٠هـ. فلابد أن يكون تاريخ تأسيس مكتبته قبل عام ١٩٠هـ. وعلى هذا واذا أخذنا بنظر الاعتبار مطلق المكتبة وليس المكتبة العامة، فإن خزانة كتب يحيى البرمكي أقدم سائر المكتبات التي مرّ ذكرها.

وفيما يتعلق بالمكتبات الشخصية، فرغم ان عددها كبير جداً، ولا يمكن احصاؤها، غير ان أبا عمر بن العلاء الذي

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

توفي في الكوفة عام ١٤٥هـ. اقدم من غيره في اقتناء خزانة الكتب بناء على رواية جورجيس عواد وغيره، وترجمته كما يلي:

هو زبان بن العلاء بن عمار العريان المازني البصري، كان امام أهل البصرة في النحو واللغة، وأحد القراء الثمانية، وقيل أنه ايراني، وقد ذكر ياقوت الحموي نسبه في بداية ترجمته، فقد كان يعيش في الكوفة بين عامي ٧٠ ـ ١٥٤ هـ[٥٧].

ويذكر ياقوت عن مكتبته رواية تدل على أنه كان يملك خزانة كتب: «أبوعمرو اعلم الناس بالقراءات والعربية وايام العرب والشعر وكانت دفاتره ملء بيته إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها[٥٨].

ويمكن ان نستنتج ممّا مّر، أننا إن عضضنا الطرف عن تاريخ تأسيس أول مسجد ومعه أول مكتبة واللذان يلفهما الغموض ويحتاج ذلك إلى مزيد من البحث والتحقيق. فإن مكتبات المنطقة الشرقية وخراسان وماوراء النهر أكثر قدماً، وربما كانت مكتبة مدرسة أحمد بن أسد بن سامان والتي تعود إلى عام ٢٩٥هـ. أول مكتبة.

ثم من الممكن أن تعتبر من الأوليات في العراق، مكتبتي أبي حنيفة والنظامية ببغداد لأنهما وصفتا به «أقدم عهداً» و «أول مدرسة فتحت في العراق».

أما فيما يتعلق بالمدرسة الحيدرية في النجف فليس لدينا تاريخ دقيق لتأسيسها، وقد وصفت بعبارة «منذ عهد بعيد» فقط.

وعن المكتبات الخاصة والشخصية. مما كان للعلماء والوزراء منها، فيمكن اعتبار مكتبة أبي عمرو المتوفى عام ١٥٤هـ. أول مكتبة، ثم يمكن الحديث عن مكتبة يحيى البرمكي المتوفى عام ١٩٠هـ. و إن نسبت أقدم مكتبة في المصادر الإسلامية في المنطقة الإسلامية إلى خالد بن يزيد بن معاوية.

وختاماً لابد من ذكر ما ورد في كتاب «موضع النديم في معرفة الكتاب» لمحمد حسين الساكت، قال: لقد أسس مسلم بن شهاب محمد الزهري المتوفى سنه ١٢٤هـ. أول مكتبة في الإسلام، وجمع من النسخ والمخطوطات ما دعا زوجته إلى القول: فوالله لوكانت له ثلاث زوجات أخرى لكانت أهون عليّ من هذه الأوراق والمخطوطات. وقد أشارت السيدة «راث اشتلهرن مكنسن» في كتابها «أساس خزائن الكتب الإسلامية» إلى أنه كان يملك أول مكتبة في الإسلام»[٥٩].

المصادر والهوامش:

١ـ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢.
٢ـ الذريعه، الشيخ آقا بزرگ الطهراني؛ بحارالأنوار، ص ١٥٣.
٣ـ بحارالأنوار، ج ٢، ص ١٤٤.
٤ـ ن. م، ج ٢، ص ١٤٥.
٥ـ ن. م، ج ٢، ص ١٤٧.
٦ـ ن.م، ج ٢، ص ١٥٠.
٧ـ ن.م، ج ٢، ص ١٥١.
٨ـ ن.م، ج ٢، ص ١٥٢.
٩ـ ن.م، ج ٢، ص ١٥٢.
١٠ـ تاريخ قرآن كريم، محمدباقر حجتي.
١١ـ ن.م، ص ٢٠١ ومابعدهما.
١٢ـ حديث شريف.
١٣ـ عواد، جورجيس، خزائن الكتب القديمة في القرآن، ص ١٠٧ ـ ١٠٨.
١٤ـ زرين كوب، عبدالحسين، تاريخ در ترازو، ص ٢٧.
١٥ـ كشف الظنون، حاجي خليفة، المقدّمة، ص ٣٤.
١٦ـ تاريخ قرآن كريم، ص ٢٠٢.
١٧ـ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٨١.
١٨ـ مرآة الكتب، ثقة الإسلام التبريزي، المقدّمة.
١٩ـ حديث الثقلين.
٢٠ـ مرآة الكتب، المقدّمة.
٢١ـ بحارالأنوار، ج ١، باب العلم.
٢٢ـ مرآة الكتب، المقدّمة.
٢٣ـ كشف الظنون، المقدّمة.
٢٤ـ ن.م، ج ١، ص ٦٣٧.
٢٥ـ ن.م، المقدّمة، ص ٣٤.
٢٦ـ مرآة الكتب، المقدّمة.
٢٧ـ كشف الظنون، ص ٦٣٧.
٢٨ـ مرآة الكتب، المقدّمة.
٢٩ـ ن.م، المقدّمة.
٣٠ـ كيهان انديشه، رقم ٣٠، ص ٥٤، مقالة «تاريخ تدوين حديث» لعلي اكبر غفاري.
* ذُكر كتاب الجامعة في:
١ ـ اختيار رجال الكشي تحت عنوان «سورة ابن كليب» برقم ٢٤٥؛ ٢ـ في مجلدات الكافي من المجلد الأول إلى السابع وبناء على ما استخرجه السيد مرتضى

Page 21

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

عسكري فقد ذكر في اكثر من ٢٩ حديثاً؛ ٣ ـ في كتاب التهذيب في ٢١ حديثاً؛ ٤ ـ في صحيح البخاري في كتاب الديات والعلم؛ ٥ ـ في سنن ابن ماجه، ج ٢، الحديث رقم ٢٦٥٨؛ ٦ ـ في مسند أحمد بن حنبل، المجلد الأول، ص ١٥١؛ ٧ ـ في كتاب بصائر الدرجات، في الصفحات ١٤٤، ١٤٥، ١٦٢، ١٦٥.

وكانت هذه الصحيفة عند الأئمة المعصومين عليهم السلام، كلٌّ يورثها لمن بعده عند وفاته، وقد راها عدد من التابعين وجَمْع بعدهم أيضاً منهم:

١ ـ ابوجحيفة وهب بن عبدالله السوائي، ٢ ـ الحارث بن سويد أبو عائشة التيمي، ٣ ـ قيس بن عباد، ٤ ـ مالك بن الحارث النخعي الأشتر، ٥ ـ ابوبصير ليث المرادي، ٦ ـ محمد بن مسلم الثقفي، ٧ ـ عبدالملك بن أعين الشيباني، ٨ ـ زرارة بن أعين (كيهان انديشه، رقم ٢٠، ص ٥٥ ـ ٥٨).

ورعاية للاختصار فإننا لانتطرق هنا إلى الحديث بالتفصيل عن كتاب الجامعة أو صحيفة علي عليه السلام. ولكن هذا الموضوع قد ورد بالتفصيل في احاديث وروايات أهل السنّة والشيعة.

ولا شك في أن الكتب التي دونت كانت اقدم بكثير من عام ١٥٥هـ الذي نوه بعضهم اليه.يروى ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء عن الشيخ المفيد قوله: «لقد صفت الإمامية منذ عهد أميرالمؤمنين عليه السلام وحتي زمن الإمام العسكري(ع) اربعمائةُ كتاب باسم الأصول» ولابد من الاشارة الى ان تآليف الشيعة اكثر من هذا، ولكن اربعمائة منها اعتبرت «أصلاً». ويطلق الأصل على بعض كتب الحديث، أو أن ما أصله مجرد قول المعصوم، وهو على خلاف «الكتاب» الذي هو قول المعصوم وقول صاحب الكتاب معاً. وقال بعضهم ان «الأصل» يعني الكتاب المعتبر الذي لايؤخذ من كتاب آخر. ويقول آخرون: الأصل، نسخة فيها ما سمع من المعصوم عليه السلام. أو نقله احد عنه ولكنه ليس مبوباً. وخالياً من الإستدلال الاستنباط العقلي. أو الشرعي، وقيل ايضاً: الأصل: عنوان خاص لبعض كتب الحديث. ويقابله الكتاب وهو عنوان لمطلق التأليف واعمّ من الأصل(ظ: الذريعة،ج ٢،ص ١٢٥ ـ ١٣٤؛ كيهان انديشه، رقم ١٤،ص ٤٨).

٣١ـ كتاب سليم بن قيس، ص ٨.

٣٢ـ مرآة الكتب، المقدّمة.

٣٣ـ عواد، جورجيس، «خزائن الكتب القديمة في العراق، ص ١٠١.

٣٤ـ ن.م. ص ١٠٣ نقلاً عن صبح الأعشى، ١/ ٤٦٦.

٣٥ـ زندگی مسلمانان در قرون وسطی، آدام متز، ترجمه استخري، ص ٢١٣.

٣٦ـ جرجي زيدان،تاريخ تمدن اسلام،ترجمه علي جواهركلام،ص ٨ ـ ٦٣٧.

٣٧ـ شلبي، تاريخ آموزش در اسلام، ترجمه محمدحسين ساكت، ص ١٥٢.

٣٨ـ ن.م، ص ١٥٨.

٣٩ـ ذكرى اديب النيشابورى، مقالة للدكتور ناجي معروف، ص ٢١٣.

٤٠ـ ن. م، ص ٢٠٨.

٤١ـ ن.م، ص ٢٠٦.

٤٢ـ ن.م، ص ٢١٦.

٤٣ـ ن.م، ص ٢٢٠.

٤٤ـ ن.م، ص ٢٢١.

٤٥ـ مجمع البلدان، ج ٢، ص ١٧٥.

٤٦ـ ذكرى اديب النيشابورى، ص ٢٢٢.

٤٧. ن. م، ص ٢٠٦.

٤٨. عواد جورجيس، خزائن الكتب القديمة في العراق ص ١٠٢.

٤٩. تاريخ آموزش در اسلام، ص ١٥٢ و خزائن الكتب... ص ١٠٦.

٥٠ـ افشار، ايرج، كتابخانه هاى ايران و تعدادى از كتابخانه هاى قديم، ص ٥ ـ ٨.

٥١ـ عواد، جورجيس، خزائن الكتب... ص ١٣١.

٥٢ـ ن. م، ص ١٤٥.

٥٣ـ دكتر مصطفى جواد، اول مدرسة في العراق مدرسة امام ابي حنيفة نقلاً عن خزائن الكتب...، ص ١٥١.

٥٤ـ ن.م، ص ١٥١.

٥٥ ـ ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٥٤ ـ ٥٥.

٥٦ـ خزائن الكتب...، ص ١٧٨.

٥٧ـ تاريخ قرآن كريم، ص ٣٤١.

٥٨ـ معجم الأدباء، ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

٥٩ـ ساكت، محمد حسين، پايگاه محمد النديم در كتابشناسى «موضع النديم في معرفة الكتاب».